



مركز البحرين
للحوار والتسامح

دور اللامساواة في أزمة البحرين

الفهرس

- مقدمة 4
- اللامساواة في البحرين 6
- التمييز في العمل 8
- هل تلعب اللامساواة دوراً رئيسياً في أزمة البحرين؟ 13
- نظرية نيكولاس سامبانيس حول العلاقة بين الثروات والاضطرابات المدنية 14
- نظرية بول كولير وأنكه هوفلر 17
- نظرية فرانسيس ستيوارت 19
- قائمة المراجع 23

المقدمة

مقدمة

ينص دستور البحرين¹ على أن "نظام الحكم في مملكة البحرين ديمقراطي، تكون السيادة فيه للشعب إذ يُعتبر مصدر السلطات. ويحق للمواطنين، رجالاً ونساءً، المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق الانتخاب والترشيح، وذلك وفقاً للشروط التي ينص عليها الدستور"².

ويؤكد الدستور أن المواطنين يتساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة، "لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة"³. كما أن "لكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرها من طرق التعبير الأخرى"⁴.

¹ <http://www.icla.up.ac.za/images/un/use-of-force/asia-pacific/Bahrain/Constitution%20Bahrain%202002.pdf>

² <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8345&language=ar-BH>

³ <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8345&language=ar-BH>

⁴ <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8345&language=ar-BH>

لا بد من الإشارة إلى أنّ البحرين عضو في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ICERD) التي وقّعت عليها في عام 1990⁵. تدعو هذه الاتفاقية جميع الدول الأطراف إلى أن "تشجب التمييز العنصري وتتعهد بأن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ومن دون أي تأخير، سياسة للقضاء⁶ على التمييز العنصري بكافة أشكاله وتعزيز التفاهم بين جميع الأجناس، والتعهد بعدم إتيان أي عمل أو ممارسة من أعمال أو ممارسات التمييز العنصري ضد الأشخاص أو جماعات الأشخاص أو المؤسسات، وضمان تصرف جميع السلطات العامة والمؤسسات العامة، القومية والمحلية، طبقاً لهذا الإلتزام⁷". رغم أن دستور مملكة البحرين والإلتزامات الدولية لحقوق الإنسان في البحرين تتمسك بالإلتزام بتحقيق المساواة والحفاظ عليها وتعزيزها والقضاء على التمييز، إلا أن العديد من التقارير تؤكد أن حكومة البحرين فشلت في تبني استراتيجيات شاملة لتعزيز المساواة والقضاء على التمييز الذي يؤدي إلى اللامساواة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية.

⁵<http://www.bahrainrights.org/en/node/1092/ICERDreport>

⁶<https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CERD.aspx>

⁷الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري - المادة 2

اللامساواة في البحرين

أصدر مجلس التنمية الاقتصادية في البحرين⁸ دراسة عن عدم المساواة في الدخل في البحرين⁹ في عام 2011 كشفت عن معلومات لافتة للنظر. يقول حسن الحسن أن "الدراسة أكدت أن أفقر 40٪ من السكان البحرينيين أصبحوا أكثر فقراً من الناحية النسبية بين عامي 1995 و 2006، إذ تدنّت حصّتهم من إجمالي الدخل السنوي من 19.6٪ إلى 18.1٪ فقط".¹⁰ ويلاحظ أن أغليبتهم هم من المواطنين الشيعة.

من ناحية أخرى، أكّد تقرير وزارة الخارجية الأميركية لحقوق الإنسان الذي أصدرته الولايات المتحدة في عام 2014 والذي نشره مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل أن التمييز مستمر ضد السكان الشيعة.¹¹

⁸ مجلس التنمية الاقتصادية هو وكالة حكومية تتحمل المسؤولية الكاملة لصياغة استراتيجية التنمية الاقتصادية لمملكة البحرين والإشراف عليها وخلق المناخ المناسب لتحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار

⁹ في الربع الثالث من عام 2011

¹⁰ الأسس الاجتماعية الاقتصادية للأزمة السياسية في البحرين - حسن الحسن - <https://www.opendemocracy.net/hasan-tariq-al-hasan/socio-economic-foundations-of-bahrain> 99s-political-crisis %80%E2%

¹¹ تقرير وزارة الخارجية الأميركية لحقوق الإنسان عن البحرين في عام 2014 <http://bahrain.usembassy.gov/policy/human-rights-report.html>

كما أشار التقرير إلى أنّ الإفتقار إلى الشفافية في عمليات التوظيف، خاصة في المناصب الحكومية، أدى إلى العديد من الشكاوى المتعلقة بالتمييز على أساس الطائفة أو العرق. وذكرت منظمات حقوق الإنسان أن رؤساء العمل لا يوظفون أحياناً متقدمين مؤهلين للعمل بسبب الأحياء التي يعيشون فيها أو أسماء عائلاتهم.

وأفاد عدد كبير من الشيعة أن البطالة في مجتمعاتهم كانت أعلى بكثير من التقديرات الحكومية. وأكدت عدة مؤسسات دولية أن حكومة البحرين ضغطت على الشركات من أجل عدم تشجيع الشيعة على تولي مناصب قيادية فيها. وقد أخضعهم أصحاب العمل إلى معايير مختلفة، إضافة إلى أنهم كانوا أكثر عرضة للفصل من الوظائف.¹²

¹² تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان عن البحرين في عام 2014 <http://bahrain.usembassy.gov/policy/human-rights-report.html>

يضيف الحسن أنه "بغض النظر عن تصنيف تلك الأعمال التمييزية على أنها أعمال مقصودة أو غير مقصودة، فإن لها تأثيراً كبيراً على حياة المواطنين الشيعة وتؤدي إلى انتشار خيبة الأمل بينهم"¹³. يعتقد أيضاً سيث كابلان أن الشيعة لا يملكون نصيباً مناسباً من الثروة والسلطة السياسية¹⁴، على الرغم من أنهم يشكلون 60-70٪ من السكان البحرينيين المسلمين، بينما يشكل السنة 30-40٪ وفقاً للجنة الأميركية للحرية الدينية في العالم¹⁵.

التمييز في العمل

يؤكد سيث كابلان أن التمييز في العمل ليس بالضرورة نتيجة لصراع بين السنة والشيعة، بل يمكن أن يكون نتيجة لممارسات حكومية تؤدي إلى حرمان الأغلبية الشيعية من حقوقهم في المساواة¹⁶. وتشير وحدة الحرية الدينية في مرصد

¹³ الأسس الاجتماعية الاقتصادية للأزمة السياسية في البحرين - حسن الحسن - <https://www.opendemocracy.net/hasan-tariq-al-hasan/socio-economic-foundations-of-bahrain>

¹⁴ سيث كابلان - <http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites>

¹⁵ <https://www.uscifr.gov/countries/bahrain>

¹⁶ سيث كابلان - <http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites>

البحرين لحقوق الإنسان أن المواطنين السنة لا يزالون ذوي الأفضلية للعمل في المناصب الحكومية الحساسة وفي المناصب الإدارية للخدمات المدنية. كما يواصل العديد من الشيعة تأكيدهم على عدم قدرتهم في الحصول على وظائف، خاصة في القطاع العام، بسبب انتمائهم الديني.¹⁷

ترفض حكومة البحرين تقديم تفاصيل عن عدد الشيعة العاملين في وزارة الداخلية وفي قوة دفاع البحرين¹⁸ ولكن تشير منظمات حقوق الإنسان، مثل منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى أن الشيعة قد فشلوا في تمثيل أكثر من 7٪ من الشرطة والجيش.¹⁹

¹⁷ تقرير الحرية الدينية 2013 - مرصد البحرين لحقوق الإنسان

¹⁸ قوة دفاع البحرين (الجيش)

¹⁹ تقرير التمييز الطائفي - منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان

<http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/MinorityIssues/Session8/Item5/Salam%20for%20Democracy%20and%20Human%20Rights.doc>

أعلنت اللجنة الأميركية للحريات الدينية في العالم²⁰ في تقريرها الدولي لعام 2013 عن البحرين أن الشيعة يشغلون عدداً قليلاً جداً من المناصب الهامة في الشرطة والجيش²¹.

أشار وزير الداخلية في البحرين الشيخ راشد آل خليفة في مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية إلى أن تعيين غير البحرينيين وتوقيف طائفية الشرطة هو استراتيجية لحماية المجتمع وضمان تطبيق القانون²².

يضيف أيضاً مرصد البحرين لحقوق الإنسان أن المواطنين الشيعة يعانون من نقص التمثيل في المناصب العليا في وزارة التربية والتعليم ووزارة الإسكان ووزارة الخارجية ووزارة المالية. " ففي 3 أكتوبر/تشرين الأول 2013 نشرت الوفاق تقريراً

²⁰ لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم هي لجنة حكومية فدرالية مستقلة تابعة للحزبين في الولايات المتحدة، وهي الأولى من نوعها في العالم، مكرسة للدفاع عن الحق العالمي في حرية الدين أو المعتقد في الخارج. تستعرض اللجنة حقائق وملاحظات انتهاكات الحرية الدينية وتقدم توصيات للرئيس ووزير الخارجية والكونجرس. يتم تعيين مفوضي اللجنة من قبل الرئيس وقيادة الكونجرس لكلا الحزبين السياسيين.

²¹ www.uscifr.gov/sites/default/files/resources/Bahrain%202013.pdf

²² خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية الفضائية في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2011

حول التمييز الطائفي في البحرين²³، قدمت فيه أرقاماً مذهلة عن التمييز الطائفي في التوظيف والتعيين.

أعلن التقرير أن الشيعة لا يمثلون أكثر من 1٪ من الموظفين في الديوان الملكي والحرس الملكي وقوة دفاع البحرين والمحكمة العسكرية العليا والمجلس الأعلى للمرأة والمؤسسة الخيرية الملكية. ووفقاً للتقرير فإن جميع هذه الهيئات تقع تحت سلطة ملك البحرين. كما ذكر التقرير أن الشيعة يشغلون فقط 9 مراكز من إجمالي 58 في مجلس الوزراء والوزارات ونواب الوزراء. وذكر التقرير أيضاً أن 15٪ فقط من السلطة التنفيذية في البحرين يشغلها الشيعة. ولا يشكل الشيعة سوى 10٪ من المناصب العليا والحساسية في الشركات والوكالات المملوكة للحكومة مثل طيران الخليج²⁴، والبنك المركزي، وتطوير، وبابكو²⁵، وبتلكو²⁶، والبا²⁷، وفورمولا وان وديوان الخدمة المدنية. ويشير التقرير أيضاً إلى أنه خلال الفترة ما

²³ تقرير الوفاق حول التمييز الطائفي - <https://infogr.am/Equality-and-citizenship-the-base-for-democracy?src=embed>

²⁴ شركة الخطوط الجوية الوطنية البحرينية

²⁵ شركة نفط البحرين

²⁶ شركة البحرين للاتصالات

²⁷ شركة المنبوم البحرين

بين 14 فبراير/شباط 2011 و15 أغسطس/آب 2015، أصدر ملك البحرين 198 مرسوماً وأمرًا وقراراً، وعيّن 296 منصباً في المناصب العليا، ولم يُمنح سوى 42 منهم للشيعية.

كما ادّعى التقرير أنه من 16 أغسطس/آب 2012 وحتى 31 يوليو/تموز 2013، "أصدر الملك 181 مرسوماً وأمرًا وقراراً، وعيّن 181 منصباً ولم يُمنح سوى 29 منها للشيعية." وبناءً على الأرقام المنشورة في التقرير "خلال 28 شهراً، قام الملك بعمل 477 تكليفاً في المناصب الرسمية، ولكن 71 تكليفاً فقط، أي ما يعادل 14.9٪ من الإجمالي، تم منحهم للشيعية."²⁸

بناءً على ما سبق، فإنه من الصعب إقناع منظمات حقوق الإنسان الدولية وهيئات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأن حكومة البحرين تتخذ خطوات مناسبة لإيجاد حلول مستدامة لمواجهة اللامساواة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

²⁸ تقرير الوفاق حول التمييز الطائفي - <https://infogr.am/Equality-and-citizenship-the-base-for-democracy?src=embed>

هل تلعب اللامساواة دوراً رئيسياً في أزمة البحرين؟

لا يختلف هذا السؤال عن الخلافات المثيرة للجدل والمناقشات التي تحكم البيئة السياسية والاجتماعية في ذلك البلد الصغير. هناك روايتان متناقضتان مثيرتان للجدل تتعلقان بعدم المساواة في البحرين. تزعم حكومة البحرين أن التقارير المنشورة من قبل هيئات ومنظمات حقوق الإنسان الدولية التي تدعي أن الحكومة تمارس التمييز الطائفي، وأن تفشي اللامساواة يرجع إلى السياسات الحكومية والممارسات المبنية على معلومات كاذبة. يتمسك مؤيدي الحكومة بالموقف نفسه. من ناحية أخرى، تزعم الأحزاب الديمقراطية المعارضة وأغلبية المواطنين الشيعة أن اللامساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية هي المحرك الرئيسي للأزمة المستمرة في البحرين. غالباً ما يعتمد المواطنون الشيعة والمعارضة السياسية على تقارير حقوق الإنسان الدولية²⁹ للتحقق من صحة

²⁹تقرير كرايسز جروب عن البحرين 2005 -

<http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iran%20Gulf/Bahrain/Bahrain%20Sectarian%20Challenge.pdf>

ادعائهم. لذلك سأحاول بحث إذا كانت اللامساواة لها دور في أزمة البحرين في ضوء ثلاث نظريات:

1. نظرية نيكولاس سامبانييس حول العلاقة بين الثروات والاضطرابات المدنية.
2. نظرية بول كولبير وأنكه هوفلر حول الجشع والمظالم.
3. نظرية فرانسيس ستيوارت حول اللامساواة الأفقية.

نظرية نيكولاس سامبانييس حول العلاقة بين الثروات والاضطرابات المدنية

كما قال رينز ويليمز: "إن الحجة الشائعة في أي بلد توجد فيه فوارق سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية كبيرة بين المجموعات هي أن المواطنين الذين يشعرون بالحرمان والنقص والعوز من المحتمل أن يكونوا محبطين من النخبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية". (رينز ويليمز 2012)³⁰ ويوضح أن "هذا قد يؤدي بمثل هذه

³⁰ متى تتسبب اللامساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012 - <http://www.thebrokeronline.eu/Articles/When-do-inequalities-cause-conflict>

الجماعات إلى تنظيم نفسها في حركات تناضل من أجل تحقيق المساواة في الحقوق ومحاولة تحسين وضعها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.³¹

"يعتقد نيكولاس سامبانيس³² أن هناك علاقة قوية بين ثروة البلد واحتمالية تعرضها للاضطرابات المدنية.³³ يسلط أيضاً رينز ويليمز الضوء على استنتاج همفريز حول العلاقة بين الاقتصاد والصراع العنيف، ويقتبس منه: "إن خطر اندلاع حرب أهلية أعلى بكثير في البلدان الفقيرة منه في البلدان الغنية." ففي الدولة التي يبلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي GDP ³⁴ فيها 250 دولاراً أمريكياً لديها فرصة 15% من الدخول في صراع في مرحلة ما في السنوات الخمس المقبلة، في حين أن في الدولة التي يبلغ نصيب الفرد فيها من إجمالي الناتج المحلي 1250

³¹ متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012 - <http://www.thebrokeronline.eu/Articles/When-do-inequalities-cause-conflict>

³² نيكولاس سامبانيس هو أستاذ العلوم السياسية بجامعة ييل. ظهرت منشوراته في العديد من المجالات، بما في ذلك مجلة العلوم السياسية الأمريكية، والسياسة العالمية، ومجلة حل النزاعات، ووجهات نظر حول السياسة وجريدة الاقتصاديات الأفريقية. وشارك في تأليف كتب مثل صنع الحرب وبناء السلام وهو كتاب عن بناء السلام للأمم المتحدة نشرته مطبعة جامعة برينستون في عام 2006. وشارك في تحرير "فهم الحرب الأهلية: الدليل والتحليل"، وهما مجلدان من دراسات الحالة حول الحرب الأهلية التي نشرها البنك الدولي في عام 2005. يعمل حالياً على تأليف كتاب عن أسباب حركات تقرير المصير والحرب الأهلية الانفصالية. يبحث البروفيسور سامبانيس في أسئلة حول النزاع المدني العنيف، وتفاعل التنمية الاقتصادية، والمؤسسات السياسية، والحرب الأهلية ودور المنظمات الدولية في منع أو حل العنف السياسي واسع النطاق.

³³ Sambanis, N. (2004) Poverty and the Organization of Political Violence. In: Globalization, Poverty, and Inequality. Brookings Trade Forum. Washington D.C.: Brookings Institution Press, pp. 165-211; Collier, P. Hoeffler, A. Rohner, D. (2008) Beyond Greed and Grievance: Feasibility of Civil War. Department of Economics, University of Oxford

³⁴ إجمالي الناتج المحلي

دولاراً أمريكياً، تكون الفرصة أقل من 4٪.³⁵ ³⁶ قد تفسر هذه الحجة بسبب كون البحرين أكثر عرضة للخطر من الدول العربية الأخرى التي تشكل مجلس التعاون الخليجي³⁷ للدخول في النزاعات والاضطرابات. "بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في البحرين وفقاً لبيانات البنك الدولي في عام 2013 ما قيمته 24,689.11 دولاراً أمريكياً، في حين بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في قطر في عام 2013 ما يعادل 93,714.06 دولاراً أمريكياً."³⁸ وبالتالي فإن احتمالية حدوث نزاع أو اضطراب في البحرين بالمقارنة مع قطر هو أعلى بكثير وفقاً لقول نيكولاس سامبانيز. إن عدم المساواة في الثروة يمكن أن يؤدي إلى الاضطرابات والنزاعات والعنف بين الطبقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. "إن انتفاضة مارس³⁹ في مارس/آذار 1965 بقيادة الجماعات اليسارية⁴⁰ في البحرين هي خير مثال على

³⁵ Humphreys, M. (2002) Economics and Violent Conflict. Harvard CPI Portal on Economics and Conflict, Framework

Paper, p. 2.

³⁶ متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

³⁷ مجلس التعاون لدول الخليج العربية أو كما يعرف باسم مجلس التعاون الخليجي هو منظمة إقليمية سياسية وإقتصادية حكومية يتكون من جميع الدول العربية المطلة على الخليج العربي، باستثناء العراق. والدول الأعضاء فيه هي البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. جميع الدول الأعضاء الحالية هي دول ملكية.

³⁸ بيانات البنك الدولي

³⁹ بدأت الانتفاضة عندما احتج طلاب مدرسة ثانوية في المنامة، والتي كانت في ذلك الوقت المدرسة الثانوية الوحيدة في البحرين، ضد الاستغناء عن منات العمال في شركة نفط البحرين (بابكو)، لكن الاحتجاج سرعان ما تم قمعه من قبل سلاح المشاة. خلقت أخبار القمع انتفاضة في جميع أنحاء البلاد والتي استمرت لمدة شهر.

⁴⁰ جبهة التحرير الوطني - البحرين هي حزب ماركسي لينيني سري في البحرين لعب دوراً قيادياً في الانتفاضة. تأسس في 15 فبراير/شباط 1955، وهو أول حزب يساري في الدول العربية في منطقة الخليج

ما يمكن أن تؤدي إليه اللامساواة الاقتصادية من نزاع وإحباط على نطاق واسع. بدأت الأحداث بعد طرد المئات من العمال البحرنيين من الطبقة الدنيا في شركة نفط البحرين (بابكو) في 5 مارس/آذار 1965. أدى تسريح العمال إلى صدامات بين المتظاهرين والشرطة مما أدى إلى مقتل بعض المتظاهرين.⁴²⁴¹

نظرية بول كولبير وأنكه هوفلر

يقول رينز ويليمز أن "بول كولبير"⁴³ وأنكه هوفلر⁴⁴ يزعمان أن عدم المساواة في الدخل هو أمر ثانوي في تحديد احتمالية وقوع النزاع، بل وحتى يرفضان تماماً الحجة

⁴¹http://gutenberg.us/articles/march_intifada

⁴² في 14 أبريل/نيسان 1965، كان فيصل القصاب هو أول مدني يتم قتله نتيجة للمشاركة في الانتفاضة. وقد طارده قائد الشرطة المسلح أحمد الخالو، الذي أطلق النار على القصاب وهو في طريق عودته إلى مقر إقامته، مما تسبب في صراخ القصاب صراخاً مدوياً لفت انتباه المتفرجين مما حفز جمعاً كبيراً في المكان. واصل الشرطي إطلاق النار على القصاب حتى وفاته، مما أدى إلى تناثر دمه على جدران منزله. قُتل خمسة أشخاص آخرين بسبب المشاركة في الاحتجاجات، منهم عبد الله سعيد الغانم، وجاسم خليل عبد الله، وعبدالله حسين بونودة، وعبد النبي سرحان وعبد الله مرهون.

⁴³ السير بول كولبير (ولد في 23 أبريل/نيسان 1949) هو أستاذ الاقتصاد والسياسة العامة في كلية بلافانتنيك للإدارة الحكومية في جامعة أكسفورد. وهو أيضاً مدير مركز النمو الدولي ومدير مركز دراسات الاقتصادات الأفريقية وزميل في كلية سانت أنتوني في أكسفورد.

⁴⁴الدكتورة أنكه هوفلر هي موظفة أبحاث في مركز دراسات الاقتصادات الأفريقية. حاصلة على شهادة في الاقتصاد من جامعة فورتسبورغ بألمانيا، وماجستير في الاقتصاد من كلية بيركبيك، جامعة لندن، ودكتوراه في الاقتصاد من جامعة أكسفورد. تركز اهتماماتها البحثية في مجالات النمو الاقتصادي واقتصاديات الصراع. وهي أيضاً من كبار الأعضاء المنتسبين للمعهد الدولي لأبحاث السلام في أوصلو حيث تشارك في دراسة متعددة التخصصات للعلاقة بين المعونة الإنمائية والحرب الأهلية.

القائلة بأن المظالم تسبب الصراعات.⁴⁶⁴⁵ "يضيف رينز" ويؤكد أن أنه يتطلب الأمر أكثر من الشعور بخيبة الأمل الناتجة عن اللامساواة لتنظيم تمرد أو اضطرابات مدنية.⁴⁷ ومع ذلك، من الصعب القول أنه لا توجد علاقة بين عدم المساواة في الدخل والاضطرابات المدنية في البحرين. لقد لاحظت شخصياً خلال أحاديثي مع فصائل سياسية واجتماعية مختلفة مشاركة على مستويات مختلفة في الصراع أن إحدى حججهم الرئيسية لإثبات شرعية أفعالهم هي عدم المساواة في الدخل. من الصعب أيضاً إقناع المراقبين في البحرين بأن عدم المساواة في الدخل لا تتعلق بمستوى خيبة الأمل في الشوارع. إن الشعور بالحرمان اقتصادياً من الحقوق المتساوية مع المواطنين الآخرين سيؤدي إلى الإحباط وقد يؤدي مستوى الإحباط المرتفع إلى حدوث تمرد وربما مواجهة عنيفة مع المسؤولين عن عدم المساواة في نظر الطبقة المحرومة.

⁴⁵ متى تتسبب اللامساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

⁴⁶ Collier, P. and Hoeffler, A. (2004) "Greed and Grievance in Civil War." in: Oxford Economic Papers. 56(4): 563-595, p. 577

⁴⁷ متى تتسبب اللامساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

نظرية فرانسيس ستيوارت

يشرح رينز ويليمز أن "اللامساواة الأفقية تحدث بين مختلف المجموعات العرقية والدينية والإقليمية عندما تفشل الحكومات في القضاء على جميع أشكال التمييز وفي تحقيق المساواة في المواطنة لجميع الأفراد بغض النظر عن الخلفية الدينية أو العرقية أو الاجتماعية".⁴⁸ ويقتبس من فرانسيس ستيوارت اعتقادها بأنه عندما تتزامن الاختلافات الثقافية مع الاختلافات الاقتصادية والسياسية بين الجماعات، فإن هذا يمكن أن يسبب استياءً شديداً قد يؤدي إلى صراعات عنيفة.⁴⁹

ويوضح رينز كذلك أن فرانسيس ستيوارت⁵⁰ تعتقد أن "اللامساواة في الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية في العديد من الظروف له تأثير كبير مثل

⁴⁸ متى تتسبب اللامساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

⁴⁹ Stewart and Brown, cited in Stewart, F. (2010) Horizontal Inequalities as a Cause of Conflict: A Review of CRISE Findings. World Development Report 2011 Background Paper, p. 3.

⁵⁰ فرانسيس جوليا ستيوارت (ولدت في 4 أغسطس/آب 1940) هي أستاذة الاقتصاد الإنمائي ومديرة مركز بحوث عدم المساواة والأمن البشري والانتماء العرقي بجامعة أكسفورد. وهي اقتصادية بارزة في مجال التنمية، وقد تم اختيارها كواحدة من خمسين شخصية تكنولوجية بارزة لعام 2003 من قبل Scientific American. كانت رئيسة جمعية التنمية البشرية والقدرات من 2008-2010.

اللامساواة الاقتصادية في النزاعات. قد تشمل أوجه اللامساواة التي قد تؤدي إلى الاضطرابات والتمرد والنزاع والعنف ما يلي:

- "تشمل اللامساواة الاقتصادية الوصول إلى الأصول المالية والبشرية والموارد الطبيعية والاجتماعية وملكيته. كما أنها تشمل عدم المساواة في مستويات الدخل وفرص العمل.
- تشمل اللامساواة الاجتماعية الوصول إلى خدمات مثل التعليم والرعاية الصحية والإسكان، إلخ.
- تشمل اللامساواة السياسية توزيع الفرص السياسية والقوة بين الجماعات، مثل السيطرة على مؤسسات الحكم المحلية والإقليمية والوطنية والجيش والشرطة. وتشمل أيضاً عدم مساواة قدرة الناس على المشاركة السياسية والتعبير عن احتياجاتهم.

• تشمل اللامساواة الثقافية التباين في مرتبة اللغة والدين والعادات والأعراف والممارسات الخاصة بالمجموعات المختلفة.⁵¹

أعتقد أن النظرية الأقرب إلى شرح العلاقة بين الأزمة في البحرين واللامساواة هي نظرية فرانسيس ستيوارت، إذ تلعب جميع مستويات اللامساواة، على وجه الخصوص اللامساواة السياسية والاجتماعية، دوراً رئيسياً في الأزمة في البحرين. على الرغم من أن اللامساواة الاقتصادية لها دور في الصراع، لكنه من غير الصحيح اعتبارها المحرك الوحيد للإضطرابات والإحباط بين عدد كبير من المواطنين. يعتقد سيث كابلان⁵² أن الأقلية السنية تحمل حصة غير متكافئة من السلطة السياسية وتستفيد أكثر من الأغلبية الشيعية ويعتبر أن تلك اللامساواة هي المحرك الرئيسي للإضطرابات المدنية.⁵³

⁵¹ When do inequalities cause conflict? Rens Willems- December 2012/ Stewart and Brown, cited in Stewart, F. (2010) Horizontal Inequalities as a Cause of Conflict: A Review of CRISE Findings. World Development Report 2011 Background Paper, p. 3.

⁵² سيث د. كابلان هو محاضر وبروفيسور في كلية بول نيتزي للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز. ويعمل مستشاراً لمعهد التحولات المندمجة ومستشار للمنظمات العاملة في مجال الحوكمة وبناء الدولة والحد من الفقر

⁵³ <http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites/>

قائمة المراجع

1. دستور البحرين <http://www.icla.up.ac.za/images/un/use-of-force/asia--pacific/Bahrain/Constitution%20Bahrain%202002.pdf>
2. دستور البحرين - <http://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=125&language=en-US>
3. دستور البحرين - <http://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=125&language=en-US>
4. دستور البحرين - <http://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=125&language=en-US>
5. تقرير مركز البحرين لحقوق الإنسان - ICERD <http://www.bahrainrights.org/en/node/1092> / ICERD report
6. <http://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CERD.aspx>
7. الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري / المادة 2
8. مجلس التنمية الاقتصادية (EDB) وهو وكالة حكومية تتحمل المسؤولية الكاملة لصياغة استراتيجية التنمية الاقتصادية لمملكة البحرين والإشراف عليها وخلق المناخ المناسب لتحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار
9. في الربع الثالث من عام 2011
10. الأسس الاجتماعية الاقتصادية للأزمة السياسية في البحرين - حسن الحسن <https://www.opendemocracy.net/hasan-tariq-al-hasan/socio-economic-foundations-of-99s-political-crisis/80/E2/bahrain>
11. تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان عن البحرين في عام 2014 <http://bahrain.usembassy.gov/policy/human-rights-report.html>
12. الأسس الاجتماعية الاقتصادية للأزمة السياسية في البحرين - حسن الحسن <https://www.opendemocracy.net/hasan-tariq-al-hasan/socio-economic-foundations-of-99s-political-crisis/80/E2/bahrain>

13. <http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites/> Seth

Kaplan

14. <http://www.uscirf.gov/countries/bahrain>

15. <http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites/>

Seth Kaplan

16. تقرير الحرية الدينية 2013 - مرصد البحرين لحقوق الإنسان

17. قوة دفاع البحرين (الجيش)

18. تقرير التمييز الطائفي - منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان

<http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/MinorityIssues/Session8/Item5/Salam%20for%20Democracy%20and%20Human%20Rights.doc>

19. لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم هي لجنة حكومية فدرالية مستقلة تابعة للحزبين في الولايات المتحدة، وهي الأولى من نوعها في العالم، مكرسة للدفاع عن الحق العالمي في حرية الدين أو المعتقد في الخارج. تستعرض اللجنة حقائق وملابس انتهاكات الحرية الدينية وتقدم توصيات للرئيس ووزير الخارجية والكونجرس. يتم تعيين مفوضي اللجنة من قبل الرئيس وقيادة الكونجرس لكلا الحزبين السياسيين.

20. تقرير لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم عن البحرين

[www.uscirf.gov/sites/default/files/resources/Bahrain 2013.pdf](http://www.uscirf.gov/sites/default/files/resources/Bahrain%202013.pdf)

21. خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية الفضائية في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2011

22. تقرير الوفاق حول التمييز الطائفي - [https://infogr.am/Equality-and-citizenship-the-base-for-](https://infogr.am/Equality-and-citizenship-the-base-for-democracy?src=embed) democracy?src=embed

23. شركة الخطوط الجوية الوطنية البحرينية

24. شركة نفط البحرين

25. شركة البحرين للاتصالات

26. شركة ألنيوم البحرين

27. تقرير الوفاق حول التمييز الطائفي - <https://infoagr.am/Equality-and-citizenship-the-base-for-democracy?src=embed>
28. تقرير كرايسز جروب عن البحرين 2005 - <http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iran%20Gulf/Bahrain/Bahrain%20Sectarian%20Challenge.pdf>
29. متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012 - <http://www.thebrokeronline.eu/Articles/When-do-inequalities-cause-conflict>
30. متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012 - <http://www.thebrokeronline.eu/Articles/When-do-inequalities-cause-conflict>
31. نيكولاس سامبانيس هو أستاذ العلوم السياسية بجامعة ييل. ظهرت منشوراته في العديد من المجلات، بما في ذلك مجلة العلوم السياسية الأمريكية، والسياسة العالمية، ومجلة حل النزاعات، ووجهات نظر حول السياسة وجريدة الاقتصاديات الأفريقية. وشارك في تأليف كتب مثل صنع الحرب وبناء السلام وهو كتاب عن بناء السلام للأمم المتحدة نشرته مطبعة جامعة برينستون في عام 2006. وشارك في تحرير "فهم الحرب الأهلية: الدليل والتحليل"، وهما مجلدان من دراسات الحالة حول الحرب الأهلية التي نشرها البنك الدولي في عام 2005. يعمل حالياً على تأليف كتاب عن أسباب حركات تقرير المصير والحرب الأهلية الانفصالية. يبحث البروفيسور سامبانيس في أسئلة حول النزاع المدني العنيف، وتفاعل التنمية الاقتصادية، والمؤسسات السياسية، والحرب الأهلية ودور المنظمات الدولية في منع أو حل العنف السياسي واسع النطاق.
32. Sambanis, N. (2004) Poverty and the Organization of Political Violence. In: Globalization, Poverty, and Inequality. Brookings Trade Forum. Washington D.C.: Brookings Institution Press, pp. 165-211; Collier, P. Hoeffler, A. Rohner, D. (2008) Beyond Greed and Grievance: Feasibility of Civil War. Department of Economics, University of Oxford
33. إجمالي الناتج المحلي
34. Humphreys, M. (2002) Economics and Violent Conflict. Harvard CPI Portal on Economics and Conflict, Framework Paper, p. 2.
35. متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

36. مجلس التعاون لدول الخليج العربية أو كما يعرف باسم مجلس التعاون الخليجي هو منظمة إقليمية سياسية وإقتصادية حكومية يتكون من جميع الدول العربية المطلة على الخليج العربي، باستثناء العراق. والدول الأعضاء فيه هي البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. جميع الدول الأعضاء الحالية هي دول ملكية.

37. بيانات البنك الدولي

38. بدأت الانتفاضة عندما احتج طلاب مدرسة ثانوية في المنامة، والتي كانت في ذلك الوقت المدرسة الثانوية الوحيدة في البحرين، ضد الاستغناء عن مئات العمال في شركة نفط البحرين (بابكو)، لكن الاحتجاج سرعان ما تم قمعه من قبل سلاح المشاة. خلقت أخبار القمع انتفاضة في جميع أنحاء البلاد والتي استمرت لمدة شهر.

39. جبهة التحرير الوطني - البحرين هي حزب ماركسي لينيني سري في البحرين لعب دورا قياديا في الانتفاضة. تأسس في 15 فبراير/شباط 1955، وهو أول حزب يساري في الدول العربية في منطقة الخليج

40. http://gutenberg.us/articles/march_intifada

41. في 14 أبريل/نيسان 1965، كان فيصل القصاب هو أول مدني يتم قتله نتيجة للمشاركة في الانتفاضة. وقد طارده قائد الشرطة المسلح أحمد الخالو، الذي أطلق النار على القصاب وهو في طريق عودته إلى مقر إقامته، مما تسبب في صراخ القصاب صراخاً مدوياً لفت انتباه المتفرجين مما حفّز جمعاً كبيراً في المكان. واصل الشرطي إطلاق النار على القصاب حتى وفاته، مما أدى إلى تناثر دمه على جدران منزله. قُتل خمسة أشخاص آخرين بسبب المشاركة في الاحتجاجات، منهم عبد الله سعيد الغانم، وجاسم خليل عبد الله، وعبد الله حسين بونودة، وعبد النبي سرحان وعبد الله مرهون.

42. السير بول كولير (ولد في 23 أبريل/نيسان 1949) هو أستاذ الاقتصاد والسياسة العامة في كلية بلاتفانك للإدارة الحكومية في جامعة أكسفورد. وهو أيضاً مدير مركز النمو الدولي ومدير مركز دراسات الاقتصادات الأفريقية وزميل في كلية سانت أنتوني في أكسفورد.

43. الدكتورة أنكه هوفلر هي موظفة أبحاث في مركز دراسات الاقتصادات الأفريقية. حاصلة على شهادة في الاقتصاد من جامعة فورتسبورغ بألمانيا، وماجستير في الاقتصاد من كلية بيركبيك، جامعة لندن، ودكتوراه في الاقتصاد من جامعة أكسفورد. تركز اهتماماتها البحثية في مجالات النمو الاقتصادي واقتصاديات الصراع. وهي أيضاً من كبار الأعضاء المنتسبين للمعهد الدولي لأبحاث السلام في أوسلو حيث تشارك في دراسة متعددة التخصصات للعلاقة بين المعونة الإنمائية والحرب الأهلية.

44. متى تسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012

- Collier, P. and Hoeffler, A. (2004) "Greed and Grievance in Civil War." in: Oxford Economic Papers. 56(4): 563-595, p. 577 .45
46. متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012
47. متى تتسبب اللا مساواة في الصراع؟ رينز ويليمز، ديسمبر/كانون الأول 2012
- Stewart and Brown, cited in Stewart, F. (2010) Horizontal Inequalities as a Cause of Conflict: A Review of CRISE Findings. World Development Report 2011 Background Paper, p. 3. .48
49. فرانسيس جوليا ستيوارت (ولدت في 4 أغسطس/آب 1940) هي أستاذة الاقتصاد الإنمائي ومديرة مركز بحوث عدم المساواة والأمن البشري والانتماء العرقي بجامعة أكسفورد. وهي اقتصادية بارزة في مجال التنمية، وقد تم اختيارها كواحدة من خمسين شخصية تكنولوجية بارزة لعام 2003 من قبل Scientific American. كانت رئيسة جمعية التنمية البشرية والقدرات من 2008-2010.
- When do inequalities cause conflict? Rens Willems- December 2012/ Stewart and Brown, cited in Stewart, F. (2010) Horizontal Inequalities as a Cause of Conflict: A Review of CRISE Findings. World Development Report 2011 Background Paper, p. 3. .50
51. سيث د. كابلان هو محاضر وبروفيسور في كلية بول نيتزي للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز. ويعمل مستشارا لمعهد التحولات المندمجة ومستشار للمنظمات العاملة في مجال الحوكمة وبناء الدولة والحد من الفقر - [/http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites](http://www.fragilestates.org/2012/05/16/bahrain-analyzing-inequities-between-sunnis-and-shiites)

دور اللامساواة في أزمة البحرين
جميع الحقوق محفوظة لدى مركز البحرين للحوار والتسامح